للدلالة على تخلف المجتمع الغربي، وعلى أنه محتاج للتنوير الإلهي الحقيقي، فظاهرة الشذوذ وحدها هي أحد موجبات الغضب الإلهي، فقد قلب الله قرى قوم لوط وجعل عاليها سافلها لهذا الخروج عن الفطرة والسوية، ولك أن تتخيل أنَّ المجتمع الغربي قد فاق فعل قوم لوط وأصبح يُنظِّم جمعياتٍ وقوانين لحفظ حقوق المنحرفين!، فهل بعد هذه الجاهلية من جاهلية؟؟!!.

5- ولا تنسَ أنَّ حياتهم ليس فيها قرآنٌ يُتلى أو يُسمع أو يُتدبر، وكفاهم ذلك حرماناً وتيهاً وضياعاً.

6- ومن عجيب قول عبيد الغرب، أن المجتمع الغربي أَسّس للعدل والقسط!!، قلنا: كذلك هو أُسِّس لتطبيق الرذيلة والجريمة ووفّر لها أرقى الإمكانيات التكنولوجية، ولكل منبهرٍ بالعفن الغربي الكفري، راجع إنْ شئتَ معدلات الجريمة والتزوير والرشوة وانتشار السلاح والعنف الأسري والتحرش الجنسي وأمراض اللذة المحرمة وأزمة الديون!![1].

هذا الشقاء الغربي في الإيمانيات وكثير من الماديات، لا يعرفه الكثيرون!!، وصدق ابن القيم لما قال: «لولا النبوات لم يكن في العالم علمٌ نافعٌ البتة، ولا عملٌ صالح، ولا صلاحٌ في معيشة، ولا قوامٌ لمملكة، ولكان الناس بمنزلة البهائم والسباع العادية والكلاب الضارية التي يَعْدو بعضُها على بعض»[2].

ادخُل ساحة القرآن لترى الأشياء بمنظور الوحي وتقرأه بهذا الفكر ستجد أنَّ الإيمان عِزَّة، وأنَّ الكفر والشرك بالله جريمة، وأنَّ القرآن كتابٌ عزيزٌ يبثُّ العزة فيمن يتلوه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ ﴾[التوبة: 28].

(1) لمعرفة أزمات المجتمع الغربي انظر: علم الاجتماع، للكاتب انتوني غدنز، طبعة 2005.
(2) مفتاح دار السعادة (118/2).